الأدب الغائب !!!

كنتُ ومازلتُ أردد:

أننا نفتقد في مشهدنا الفكري والاجتماعي ثلاثة أنواع من الأدب :

1 – أدب الخلاف

2 – أدب النصيحة

3 – أدب الحوار

- والخلاف في الرأي نتيجة طبيعية تبعاً لاختلاف الأفهام وتباين العقول وتمايز مستويات التفكير.

- الأمرُ غير الطبيعي أن يكون خلافنا في الرأي بوابةً للخصومات ومفتاحاً للعداوات وشرارةً توقد نارَ القطيعة.

- العقلاء مازالوا يختلفون ويتحاورون في حدود (العقل) دون أن يصل أثر خلافهم لحِمَى (القلب).

- فهم يدركون تمام الإدارك أن الناس مذ كان الناس لابد أن يختلفوا ويؤمنون بكل يقين أنه ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾.

- ألا نحسن أن نكون (إخواناً) حتى لو لم نتفق كما يقول الجهبذ العاقل الإمام الشافعي؟

- إن اختلافي معك يا أخي لا يعني أنني أكرهك أو أحتقر عقلك أو أزدري رأيك.

- أحبك يا أخي .. نعم والله إني أحبك.

ولو بقينا الدهر كله (مختلفين) في الرأي.

- واختلافي معك لايبيح (عرضي) ولا يحل (غيبتي) ولايجيز (قطيعتي).

- إني لأرجو أن تكون عاقلا أريباً.

وأربأ بك أن تكون أحمقاً متعصباً أو متطرفاً محترقاً.

فالناس عند الخلاف ثلاثة أصناف:

1 – إن لم تكن معي فلايعني أنك ضدي (وهذا منطق العقلاء).

2 – إن لم تكن معي فأنت ضدي (وهذا نهج الحمقى).

3 – إن لم تكن معي فأنت ضد الله!!! (وهذا سبيل المتطرفين).

- الآراء يا أخي للعرض لا (للفرض)

وللإعلام لا (للإلزام)

وللتكامل لا (للتلاكم).

- وحتى آراء العلماء في المسائل الاجتهادية لابد أن ندرك أنها رأيٌ في (الدين) وليست رأي(الدين).

- إن عدم احترام رأي المخالف وإهدار (إخوته) وقطع أواصر (محبته) لهو استبدادٌ خطيرٌ يحتاج إلى (ربيع عربي فكري) فالاستبدادُ الفكري أخطر في نتائجه من الاستبدادِ السياسي.

- ختاماً

عندما نحسن كيف نختلف ..سنحسن كيف نتطور .

بعضنا يتقن (أدب الخلاف)

والبعض الآخر يهوى (خلاف الأدب).